



بيان حول استشهاد الملا عبيد الله آخوند (رحمه الله)

للأستاذ أحمد فاروق حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
إخواني الباكستانيين الأعزاء،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اليوم حادثة أخرى تقشعر لها الأبدان أظهرت للواقع أن الأجهزة السرية الباكستانية الوحشية ذات العقلية البريطانية، وسياسة الجنرالات المعادية للإسلام وولاء المؤسسة لأمریکا لم يتراجع أو يتغير. من أجل هذا طعنوا مرة أخرى حركة طالبان المباركة في الظهر، الحركة المنخرطة في صراع طويل لأكثر من عشر سنوات لإعادة الإمارة الإسلامية في أفغانستان وهزيمة جيوش الناتو الصليبية المغتصبة. لقد أكدت مصادر إمارة أفغانستان الإسلامية أن قائداً مركزياً للإمارة الإسلامية، ووزير الدفاع السابق، ملا عبيد الله آخوند قد استشهد في سجن في باكستان تابع للجهاز السري (ISI) في كراتشي، فإنا لله وإنا إليه راجعون!

أقدم تعازي القلبية في هذا الحادث الفاجع إلى إمارة أفغانستان الإسلامية نيابة عن نفسي وجميع المجاهدين في باكستان. كما أنهى الأمة الأفغانية النبيلة باستشهاد بطل آخر من أبطالهم، وأدعو الله أن يتقبل شهادته، ويعلي درجته، ويتقبل كل لحظة قضاها في الجهاد، والقتال، والهجرة، وأن يخلف على الأمة المسلمة بخير عوض، وأن يذل قتلته في هذه الدنيا قبل الآخرة. آمين! نحن نعبر عن تبرئنا أمام الله من هذا الفعل الخسيس لهؤلاء الأشخاص الأغبياء والأشرار من شعبنا الذين لا يعرفون الإحسان للضيف، ولا يعترفون بحق الجار، وليس لديهم فكرة حول مكانة ودرجة العالم والمجاهد، ولا يقدرّون الأخلاق الأساسية التي يعلمها الإسلام. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنحنا فرصة جيدة لنقدم عزاءنا لقلوب مجاهدي الإمارة الإسلامية بانتقام لائق من قتلة الملا عبيد الله وتحرير جميع قادة طالبان الأسرى من السجون الباكستانية. ونتضرع لله سبحانه وتعالى أن يرشد 180 مليون شخص في هذا البلد للنهوض لكسر قيد هذه الطبقة الحاكمة البائسة والحقيرة التي تلتخ سمعة شعب باكستان عند كل منعطف تاريخي حاسم وتجبر شعبها النبيل على الذل.

وأستغل هذه الفرصة لأجدد حبي العميق القائم على الإيمان، وبيعتي وولائي الكامل لإمارة أفغانستان الإسلامية

وأمر المؤمنين، الملا محمد عمر، نيابة عن نفسي وجميع مجاهدي باكستان. وأؤكد لكم أنكم ستجدوننا نقف معكم كتفاً إلى كتف في كل خطوة على هذا الدرب، بإذن الله. وستجدون فينا جنوداً أوفياء يدافعون عنكم حتى في غيابكم، إن شاء الله.

كما أدعو شعب باكستان بأن يساعد إخوانهم الأفغان المستضعفين ضد أكثر من 45 من جيوش الكفار المتواجدة في أفغانستان، وأن يقف كتفاً إلى كتف مع حركة طالبان المباركة، وأن يتوجهوا نحو الجبهات الجهادية المفتوحة في أفغانستان، وأن ينشروا على نطاق واسع الدعوة للمشاركة في الجهاد الأفغاني، ويساعدوا الجهاد الأفغاني بمالهم ودعمهم للمجاهدين ضد أمريكا وحلفائها بجهد أكبر من جهد الجيش الباكستاني الذي يساعد ضد المجاهدين.

إخواني الباكستانيين الأحباء!

هذا الحادث المؤلم يوضح بعض الحقائق، التي يجب أن تكون راسخة في عقولنا:

● إن تعرض أحد القادة المركزيين للإمارة الإسلامية لمثل هذا التعذيب الوحشي في سجون الأجهزة السرية لباكستان - ففي البداية فقد بصره وفي النهاية حياته - هو دليل واضح على حقيقة الأجهزة السرية لباكستان، هي زمرة من المسؤولين الآثمين الذين يفتقرون حتى للأخلاق الإسلامية الأساسية ويمتلكون العقلية البريطانية المتعجرفة. إن الإسلام لا يسمح لمثل هذا الظلم أن يقع حتى على الأسير الكافر، فما بالك بالتعامل مع عالم ومجاهد يمثل هذه الوحشية. هذه هي حقيقة الشعار "الإيمان والتقوى والجهاد في سبيل الله" الذي يزين ثكنات هذا الجيش.

● هذا الحادث يوضح كذلك بجلاء أن الخلاف بين طالبان الأفغانية والباكستانية التي تحاول شعبة العلاقات العامة (للجيش الباكستاني) وبعض وسائل الإعلام إظهارها، والتصور الذي يريد أن يجعل من الجيش الباكستاني عدواً لطالبان باكستان فقط، في حين أنه يؤيد تأييداً كاملاً أولئك الذين يجاهدون ضد أميركا داخل أفغانستان.. هذه الحادثة توضح بما فيه الكفاية أن كل هذه أكاذيب وخداع.

◦ من ناحية، الأجساد المشوهة للأسرى الباكستانيين الذين اعتقلوا بدعاوى التورط في الهجوم على القيادة العامة للشرطة وجدت ملقاة على جوانب الطرقات، بينما على الناحية الأخرى القادة الأفغان المنخرطون في الجهاد ضد أميركا كذلك يعذبون حتى الموت، فأين هذا الخلاف إذًا؟

◦ قادة الجهاد الباكستانيين مثل الأمير بيت الله محسود، والقائد إلياس كشميري، والقائد بنيامين، والقائد بدر منصور (رحمهم الله جميعاً) تم استهدافهم بهجمات الطائرات التجسس، كما استهدف ابن القائد الأفغاني المحترم جلال الدين حقاني، وقادته المهمين، وحتى أفراد أسرته من بينهم نساء وأطفال في هجمات الطائرات التجسس، والمعلومات في كليهما وفرتها الأجهزة السرية الباكستانية:

فأين هذا الخلاف إذًا؟

° سواء كان حاجي مسلم خان ومولوي عمر الذين يكافحان من أجل تطبيق الشريعة في باكستان أو أستاذ ياسر وملا برادار المنخرطان في الجهاد من أجل إقامة الإمارة في باكستان، إنهم معتقلون من قبل الجيش الباكستاني ومسجونون في السجون السرية في باكستان، فأين هذا الخلاف إذًا؟

إن الحقيقة هي أن الحقد الذي يحمله هؤلاء الجنرالات في قلوبهم على أولئك الذين يجاهدون في أفغانستان يحملونه كذلك على الذين يجاهدون في باكستان. إنهم ليس لديهم أي اهتمام بباكستان أو أمنها، إنهم لا يهتمون بأي حال بالمصالح الدنيوية أو الدينية لشعب باكستان. إن عداؤهم هو مع كل شخص يرفض أن يخفض رأسه أمام أحد سوى الله سبحانه وتعالى ويكافح لتطبيق نظام الله على أرض الله بدلاً عن القانون البريطاني أو النظام الديمقراطي الباطل. لذلك، فالمجاهد، سواء كان أفغانياً أم باكستانياً، عربياً أم شيشانياً، يعتبر عدواً لهؤلاء الجنرالات، ويعتبرون أن إرضاء وحماية مصالح السيد، سواء كان أميركياً أو بريطانياً، صينياً أو روسياً؛ واجبهم الأول.

● هذه الرسالة التي ينقلها هذا الحادث أيضاً أن الجهاد في باكستان هو مكمل للجهاد في أفغانستان، إنه يدعمه ويعززه. حتى يتم كسر قوة القيادة العسكرية والسياسية الباكستانية واقتلاع النظام البريطاني الحقيق، هذا النظام سيستمر في إيجاد العوائق في سبيل إقامة إمارة شرعية صافية في أفغانستان وسيستمر في عرقلة تقدم إمارة أفغانستان الإسلامية. لذلك، كل هجوم يصيب جذور هذا النظام في باكستان هو مصدر لقوة الجهاد في باكستان ويوفر له الحماية من الخلف.

بهذه المناسبة أود أن أسأل كذلك الجنود وصغار الضباط في الجيش الباكستاني: هل فكرتم قط كم هم منحطون وحقراء هؤلاء الأشخاص الذين قبلتم قيادتهم، الأشخاص الذين ليس لديهم أي صلة بالإسلام أو ملة محمد المختار عليه السلام؟ هل كل جيش باكستان، كل جندي وضابط فيه مستعد للقبول بهذا الظلم على المجاهدين الأفغان؟ هل كل فرد في الجيش يعتبر أولئك الذين يقاتلون ضد أميركا أعداءه كذلك؟ هل الرغبة في إقامة نظام إسلامي هي جريمة كبيرة في عين كل جندي عقابها لا شيء أقل من الموت؟! إذا لم تكن هذه هي القضية، إذًا لماذا لا تتخلص الرتب الصغيرة في الجيش من هذه القيادة البائسة المفروضة على رقابهم؟

هل تخافون من المحاكمة العسكرية أكثر من عقاب الله؟ هل تعتبرون أمر ضباطكم يستحق الطاعة أكثر من أمر الله؟ هل تعتبرون أن الجيش هو رازقكم بدلاً من الله؟ تذكروا أن الرب الذي رزقكم في أرحام أمهاتكم لا يزال قادراً على توفير الرزق لعباده، إن الذي يتوكل عليه يكون عبداً له وحده!

إخواني الباكستانيين الأحباء!

إلى متى ستستمرون في الاستماع لمثل هذه الأخبار المذلة ولا تتزحزحون شبرًا؟ إلى متى ستقبلون أمثال هؤلاء الحقرء كحكام لنا؟ إلى متى سنتبنى هذا الموقف المجرم من الصمت على الظلم؟ هل أصبحنا لا نخشى عقاب

الله أبداً؟ ألا نخشى لعنة المجاهدين من الشرق والغرب المسجونين في خليج غوانتانامو وباغرام الذين تم بيعهم من قبل جيش بلدنا من أجل بضعة دولارات؟ ألا نخشى تأوهات آلام أختنا عافية صديقي وأيدي أطفالها الأبرياء المرفوعة أمام عرش الرحمن ونحن نعلم أن أجهزتنا السرية هي من سلمتها إلى أميركا؟ ألا توجد شكاوى أرامل مناطق القبائل وبلوشستان التي تخترق السماء، وشكاوى الأرامل اللاتي قتل أزواجهن في هجمات الطائرات التجسسية أو من ألقى بأجسادهم المشوهة على جوانب الطريق من قبل حرس الحدود، ألا يجلب كل هذا الرهبة والخوف في قلوبنا؟ ألا يهزكم مجرد التفكير في الحالة السيئة لأسرة الشيخ أسامة، إن قائد الأمة الذي قضى كل حياته مدافعاً عن عرض وكرامة أمهات وأخوات أمتنا، اليوم عرضه وكرامته في الأسر عند هذه الأجهزة التي لا ترحم؟

هل سيكون الصمت عن كل هذه الجرائم عذراً أمام الله؟

أليس عدم المبالاة هذه مجلبة لعقاب الله؟

إذا لم تقوموا الآن ربما لن توجد فرصة للاستقرار مرة أخرى!

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

« إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ » (رواه أبو داود)

نسأل الله أن يجعلنا ممن يغارون على دينهم، والذين يوقفون أيدي الظالمين الشريرة، ومستعدون للتضحية بجميع ما يملكون في سبيل دينهم. آمين!

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

ربيع الأول 1433هـ / فبراير 2012

المصدر: مركز الفجر للإعلام

الترجمة من قبل:



التيبة الإسلامية العالمية

رصد لأخبار المجاهدين و تحريض للمؤمنين